ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائة

ذكر قطع خطبة المأمون

في هذه السنة أمر الأمين بإسقاط ما كان ضرب لأخيه المأمون من الدراهم والدنانير بخراسان في سنة أربع وتسعين ومائة؛ لأنها لم يكن عليها اسم الأمين[١].

وأمر فدعي لموسى بن الأمين على المنابر، ولقبه الناطق بالحق ـ وقطع ذكر المأمون لقول بعضهم ـ وكان موسى طفلاً صغيراً، ولابنه الآخر عبد الله ولقبه القائم بالحق[٢]/ .

ج٥
١٤٢/ط

ذكر محاربة علي بن عيسى وطاهر

ثم إن الأمين أمر علي بن عيسى بن ماهان بالمسير لحرب المأمون، وكان سبب مسيره دون غيره: أن ذا الرياستين كان له عين عند الفضل بن الربيع يرجع إلى قوله ورأيه، فكتب ذو الرياستين إلى ذلك الرجل يأمره أن يشير بإنفاذ ابن ماهان لحربهم، وكان مقصوده أن ابن ماهان لما ولي خراسان أيام[1] الرشيد أساء السيرة في أهلها، فظلمهم، فعزله الرشيد لذلك، ونفر أهل خراسان عنه وأبغضوه، فأراد ذو الرياستين أن يزداد أهل خراسان جداً في محاربة الأمين وأصحابه، ففعل ذلك الرجل ما أمر ذو الرياستين، فأمر الأمين ابن ماهان بالمسير، وقيل: كان سببه، أن علياً قال للأمين: إن أهل خراسان كتبوا إليه يذكرون أنه إن قصدهم هو أطاعوه وانقادوا له، وإن كان غيره فلا! فأمره بالمسير وأقطعه كور الجبل كلها: نهاوند، وهمذان، وقم، وأصبهان، وغير ذلك، وولاه[2] [حربها] وخراجها،

---

(١) ذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٠/ ١١)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٠/ ٦٦١)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ٣٨٩).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ٣٨٩).

---

(1) في المخطوطة: في زمن.

(2) في المخطوطة: وولاه بها.

obeikandl.com

وأعطاه الأموال، وحكمه في الخزائن، وجهّز معه خمسين ألف فارس، وكتب[1] إلى أبي دلف القاسم [2]بن إدريس بن عيسى[2] العجلي، وهلال بن عبد الله الحضرمي بالانضمام إليه، وأمدّه بالأموال والرجال شيئاً بعد شيء(١).

فلما عزم على المسير من بغداد ركب إلى باب زبيدة أم الأمين ليودّعها، فقالت له: يا علي، إن أمير المؤمنين إن كان ولدي وإليه انتهت شفقتي، فإني على عبد الله منعطفة، مشفقة لما يحدث عليه من مكروه وأذى، وإنما ابني ملك نافس أخاه في سلطانه الكريم، يأكل لحمه ويمقيه غيره، فاعرف لعبد الله حق ولادته، وإخوته، ولا تجبهه بالكلام، فإنك لست بنظيره، ولا تقتسره اقتسار العبيد، ولا توهنه بقيد ولا غل، ولا تمنع عنه جارية ولا خادماً، ولا تعنف عليه في السير، ولا تساوه في المسير، ولا تركب قبله وخذ بركابه، وإن شتمك فاحتمل منه، ثم دفعت إليه قيداً من فضة وقالت: إن صار إليك فقيده بهذا القيد، فقال لها: سأفعل مثل ما أمرت[3]، ثم خرج علي بن عيسى في شعبان، وركب الأمين يشيّعه ومعه القوّاد والجنود.

وذكر مشايخ بغداد أنهم لم يروا عسكراً أكثر رجالاً، وأفره كراعاً، وأتمّ عدة وسلاحاً من عسكره، ووصّاه الأمين، وأمره إن قاتله المأمون أن يحرص على أسره(٢).

ثم سار فلقيه القوافل عند جلولاء، فسألهم، فقالوا له: إن طاهراً مقيم بالري يعرض أصحابه، ويرم آلته، والأمداد تأتيه من خراسان، وهو يستعدّ للقتال/ فيقول: إنما طاهر شوكة من أغصاني [وشرارة من ناري] وما مثل طاهر يتولى الجيوش [ويلقى الحروب]، ثم قال لأصحابه: ما بينكم وبين أن ينقصف انقصاف الشجر من الريح العاصف، إلا أن يبلغه عبورنا عقبة همذان، فإن السخال لا تقوى على النطاح، والثعالب لا صبر لها على لقاء الأسد، وإن أقام تعرض لحد السيف[4] وأسنة الرماح، وإذا قاربنا

ج٥/١/٤٦

(١) ذكره المسعودي في «مروج الذهب» (٤/ ٤٠٦) بمعناه مختصراً، وذكره ابن أعثم في «الفتوح» (٤/ ٤٣٩)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٠/ ٦٦١) مختصراً، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٠/ ١٢)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ١٩) بمعناه مختصراً، وذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ٣٩٠) بمعناه.

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ٤٠٥، ٤٠٦).

(1) في المخطوطة: فكتب.
(2-2) في المخطوطة: بن عيسى بن أدريس.
(3) في المخطوطة: أمرت به.
(4) في المخطوطة: السيوف.

الري ودنونا منهم فت ذلك في أعضادهم[١].

ثم أنفذ الكتب إلى ملوك الديلم وطبرستان، وما والاها من الملوك يعدهم الصلات، وأهدى لهم التيجان والأسورة وغيرها، وأمرهم أن يقطعوا طريق خراسان، فأجابوه إلى ذلك، وسار حتى أتى أول أعمال الري ـ وهو قليل الاحتيال ـ/ فقال له جماعة من أصحابه: لو أركبت[1] العيون وعملت خندقاً لأصحابك، وبعثت الطلائع لأمنت البيات، وفعلت الرأي، فقال: مثل طاهر لا يستعدّ له، وإن حاله يؤول إلى أمرين: إما أن يتحصّن بالري فيبيّته أهلها[2] فيكفونا أمره، وإما أن يرجع ويتركها إذا قربت خيلنا منه، فقالوا له: لو كان عزمه تركها والرجوع لفعل، فإننا قد قربنا منه فلم يفعل[٢].

ج٥/١٤٣/ط

ولما صار بينه وبين الري عشرة فراسخ استشار طاهر أصحابه، فأشاروا عليه أن يقيم بالري، ويدافع القتال [ما قدر عليه] إلى أن يأتيه من خراسان المدد، وقائد يتولى الأمور دونه، وقالوا له: إن مقامك [بمدينة الري] أرفق بأصحابك وأقدر لهم على الميرة، وأكن من البرد، فتعتصم بالبيوت، وتقدر على المماطلة، فقال طاهر: إن الرأي ليس ما رأيتم، إن أهل الري لعلي هائبون، ومن سطوته مشفقون، ومعه من أعراب البوادي وصعاليك الجبال والقرى كثير، ولست آمن إن أقمت بالري أن يثب أهلها بنا خوفاً من علي، وما الرأي إلا أن نسير إليه، فإن ظفرنا وإلا عولنا عليها، فقاتلناه فيها إلى أن يأتينا مدد، فنادى طاهر في أصحابه فخرج من الري في أقل من أربعة آلاف[3] فارس، وعسكر على خمسة فراسخ [من الري بقرية يقال لها كلواص]، فأتاه أحمد بن هشام ـ وكان على شرطة طاهر ـ فقال له: إن أتانا علي بن عيسى فقال: أنا عامل أمير المؤمنين، وأقررنا له بذلك، فليس لنا أن نحاربه.

فقال طاهر: لم يأتني في ذلك شيء، فقال: دعني وما أريد، فقال: افعل! فصعد المنبر فخلع محمداً، ودعا للمأمون بالخلافة، وساروا عنها، وقال له بعض أصحابه: إن جندك قد هابوا هذا الجيش، فلو أخّرت القتال إلى أن يشامهم أصحابك ويأنسوا بهم، ويعرفوا وجه المأخذ في قتالهم، فقال: إني لا أوتى من قلّة تجربة وحزم، إن أصحابي

(١) ذكره المسعودي في «مروج الذهب» (٣/ ٣٩٨)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ٤٠٧).
(٢) ذكره المسعودي في «مروج الذهب» (٣/ ٣٩٩)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ٤٠٧، ٤٠٨).

(1) في المخطوطة: أذكيت.
(2) في المخطوطة: ويكفونا.
(3) في المخطوطة: ألف.

قليل، والقوم عظيم سوادهم، كثير عددهم، فإن أخّرت القتال اطلعوا على قلّتنا، واستمالوا من معي برغبة وترهبة، فيخذلني أهل الصبر والحفاظ، ولكن ألف الرجال بالرجال، وأقحم الخيل على الخيل، واعتمد على الطاعة والوفاء، واصبر صبر محتسب للخير، حريص على الفوز بالشهادة، فإن نصرنا الله فذلك الذي نريده ونرجوه، وإن تكن الأخرى فلست بأول من قاتل وقُتل، وما عند الله أجزل وأفضل[1].

وقال علي لأصحابه: بادروهم فإنهم قليلون[1]، ولو وجدوا حرارة السيوف وطعن الرماح لم يصبروا عليها، وعبى جنده ميمنة وميسرة وقلباً، وعبى عشر رايات مع كل راية مائة[2] رجل وقدّمها راية راية، وجعل بين كل رايتين غلوة سهم، وأمر أمراءها إذا قاتلت الراية الأولى وطال قتالهم أن تتقدم التي تليها، وتتأخر هي حتى تستريح، وجعل أصحاب الجواشن أمام الرايات ووقف في شجعان أصحابه، وعبى طاهر أصحابه كراديس، وسار بهم يحرضهم، ويوصيهم، ويرجيهم، وهرب من أصحاب طاهر نفر إلى علي/ فجلد بعضهم، وأهان الباقين، فكان ذلك مما ألّب الباقين على قتاله، وزحف الناس بعضهم إلى بعض، فقال أحمد بن هشام لطاهر: ألا تذكّر علي بن عيسى البيعة التي أخذها هو علينا للمأمون، خاصة معاشر أهل خراسان؟ قال: أفعل، فأخذ البيعة فعلّقها على رمح، وقام بين الصفّين وطلب الأمان، فأمنه علي بن عيسى، فقال له: ألا تتقي الله ﷻ، أليس هذه نسخة البيعة التي أخذتها أنت خاصة؟ اتّق الله فقد بلغت باب قبرك، فقال علي: من أتاني به فله ألف درهم، فشتمه أصحاب أحمد، وخرج من أصحاب علي رجل يقال له: حاتم الطائي، فحمل عليه طاهر، وأخذ السيف بيديه وضربه، فصرعه، فلذلك سمي طاهر ذا اليمينين، ووثب أهل الري فأغلقوا باب المدينة.

ج٥/١٤٤/ظ

فقال طاهر لأصحابه: اشتغلوا بمن أمامكم عمن خلفكم، فإنه لا ينجيكم إلا الجد والصدق، ثم اقتتلوا قتالاً شديداً، وحملت ميمنة علي على ميسرة طاهر، فانهزمت هزيمة منكرة، وميسرته على ميمنة طاهر، فأزالتها أيضاً عن موضعها، فقال طاهر: اجعلوا جدّكم وبأسكم على القلب، واحملوا حملة خارجية، فإنكم متى فضضتم منها راية واحدة رجعت أوائلها على أواخرها، فصبر أصحابه صبراً صادقاً، وحملوا على أول رايات القلب/

ج٥/٤٦/ب

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ٤٠٨، ٤٠٩).

(1) في المخطوطة: قليل.
(2) في المخطوطة: ألف.

فهزموهم، وأكثروا فيهم القتل، ورجعت الرايات بعضها على بعض، فانتقضت ميمنة علي، ورأى ميمنة طاهر وميسرته ما فعل أصحابهم، فرجعوا على من بإزائهم فهزموهم، وانتهت الهزيمة إلى علي، فجعل ينادي أصحابه: أين أصحاب الخواص، والجوائز، والأسورة، والأكاليل، إلى الكرة بعد الفرة! فرماه رجل من أصحاب طاهر بسهم، فقتله.

وقيل: داود [1]سياه هو الذي[1] حمل رأسه إلى طاهر، وشدّت يداه إلى رجليه، وحُمِل على خشبة إلى طاهر، فأمر به فألقي في بئر، فأعتق[2] طاهر من كان عنده من غلمانه شكراً لله تعالى، وتمّت الهزيمة ووضع أصحاب طاهر فيهم السيوف، وتبعوهم فرسخين واقعوهم فيها اثنتي عشرة مرة في كل ذلك ينهزم عسكر الأمين، وأصحاب طاهر يقتلون ويأسرون، حتى حال الليل بينهم وغنموا غنيمة عظيمة، ونادى طاهر: من ألقى سلاحه فهو آمن. فطرحوا أسلحتهم ونزلوا عن دوابهم(١).

ورجع طاهر إلى الري وكتب إلى المأمون، وذي الرياستين: «بسم الله الرحمٰن الرحيم كتابي إلى أمير المؤمنين، ورأس علي بن عيسى بين يدي، وخاتمه في إصبعي، وجنده مصرفون تحت أمري، والسلام»، فورد الكتاب مع البريد في ثلاثة أيام، وبينهما نحو من خمسين ومائتي فرسخ، فدخل ذو الرياستين علي المأمون فهنأه بالفتح، وأمر[3] الناس فدخلوا عليه، فسلموا عليه بالخلافة، ثم وصل رأس علي بعد الكتاب بيومين، فطيف به في خراسان، ولما وصل الكتاب بالفتح كان المأمون قد جهّز هرثمة في جيش كثير ليسيّره نجدة لطاهر، فأتاه الخبر بالفتح(٢).

وأما الأمين فإنه أتاه نعي علي بن عيسى ـ وهو يصطاد السمك ـ فقال للذي أخبره: ويلك دعني، فإن كوثراً قد اصطاد سمكتين، وأنا ما صدت شيئاً بعد(٣).

ثم بعث الفضل إلى نوفل الخادم وهو وكيل المأمون على ملكه بالسواد، والناظر في أمر أولاده ببغداد ـ وكان للمأمون معه ألف ألف درهم كان قد وصله بها الرشيد ـ

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ٤٠٩ ـ ٤١١).
(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ٣٩٤)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (٣/ ٤٠٠).
(٣) ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٠/ ٦٦٢)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ٣٩٥).

(1-1) في المخطوطة: شاة و.
(2) في المخطوطة: وأعتق.
(3) في المخطوطة: وأمن.

فأخذ جميع ما عنده، وقبض ضياعه وغلاته، فقال بعض [1]شعراء بغداد في ذلك[1]:

أَضَـــاعَ الخِـــلافَـــةَ غِـــشُّ الـــوَزيـــرِ وَفِـــسْـقُ[2] الأمـيـر وجَـهْـلُ المشـيـرِ
فَـفَـضْـلٌ وَزيـرٌ وبَـكْـرٌ مُـشِـيـرٌ يـريـدانِ مـا فـيـهِ حَـتْـفُ الأمـيـرِ
ومَـــا ذاكَ إلا طَـــرِيـــقُ غُـــرُورٍ وشَـــرُّ المَسَـــالِـــكِ طـرْقُ الـغُـــرورِ[1]/ ج٥/١٤٥/ط

في عدة أبيات تركتها لما فيها من القذف الفاحش، ولقد عجبت لأبي جعفر[3] حيث ذكرها مع ورعه. وندم الأمين على نكثه وغدره، ومشى القواد بعضهم إلى بعض في النصف من شوال، فاتّفقوا على طلب الأرزاق والشغب، ففعلوا ذلك، ففرّق فيهم مالاً كثيراً بعد أن قاتلهم عبد الله بن خازم، فمنعه الأمين.

ذكر توجيه عبد الرحمٰن بن جبلة[4]

لما اتصل بالأمين قتل علي بن عيسى وهزيمة عسكره، وجّه عبد الرحمٰن بن جبلة الأنباري في عشرين ألف رجل نحو همذان، واستعمله عليها وعلى كل ما يفتحه من أرض خراسان، وأمره بالجد، وأمده بالأموال فسار، حتى نزل همذان وحصنها، ورمّ سورها، وأتاه طاهر إلى همذان فخرج إليه عبد الرحمٰن على تعبية، فاقتتلوا قتالاً شديداً، وصبر الفريقان، وكثر القتل والجراح فيهم، ثم انهزم عبد الرحمٰن ودخل همذان فأقام بها أياماً؛ حتى قوي أصحابه واندمل جراحهم، ثم خرج إلى طاهر فلما رآهم قال لأصحابه: إن عبد الرحمٰن يريد أن يتراءى لكم، فإذا قربتم منه قاتلكم، فإن هزمتوه ودخل المدينة قاتلكم على خندقها، وإن هزمكم اتّسع له المجال، ولكن قفوا قريباً من عسكرنا وخندقنا، فإن قرب منا قاتلناه. فوقفوا فظنّ عبد الرحمٰن أن الهيبة منعتهم، فتقدّم إليهم، فاقتتلوا قتالاً شديداً، وصبر الفريقان، وكثر القتل في أصحاب عبد الرحمٰن، وجعل يطوف عليهم ويحرّضهم، ويأمرهم بالصبر.

ثم إن رجلاً من أصحاب طاهر حمل على [صاحب علم] عبد الرحمٰن فقتله[5]،

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ٣٩٥، ٣٩٦)، وذكره ابن أعثم في «الفتوح» (٤/ ٤٤٠) مختصراً، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (٤/ ٤٠٦).

(1-1) في المخطوطة: بعض الشعراء بغداد في الفتن.
(2) في المخطوطة: فتن.
(3) في المخطوطة: لأبي جعفر رحمه أله.
(4) في المخطوطة: جبلة إلى طاهر.
(5) في المخطوطة: فجرحه.

وزحمهم أصحاب طاهر، فانهزموا، ووضع فيهم أصحاب طاهر السيوف يقتلونهم، حتى انتهوا إلى المدينة، وأقام طاهر على بابها محاصراً لها، فاشتدّ بهم الحصار، وضجر أهل المدينة، فخاف عبد الرحمٰن أن يثب به أهل المدينة مع ما فيه أصحابه من الجهد، فأرسل إلى طاهر يطلب الأمان لنفسه ولمن معه، فأمنه فخرج عن همذان[١].

ذكر استيلاء طاهر على أعمال الجبل

لما نزل طاهر بباب همذان وحصر عبد الرحمٰن بها، تخوّف أن يأتيه كثير بن قادرة من ورائه ـ وكان بقزوين ـ فأمر أصحابه بالقيام، وسار في ألف فارس نحو قزوين، فلما سمع به كثير بن قادرة ـ وكان في جيش كثيف ـ هرب من بين يديه وأخلى قزوين، وجعل طاهر فيها جنداً، واستعمل عليها رجلاً من أصحابه، وأمره أن يمنع من أراد دخولها، واستولى على سائر أعمال الجبل معها/[٢].

ج٥/١/٤٧

ذكر قتل عبد الرحمٰن بن جبلة

في هذه السنة قتل عبد الرحمٰن بن جبلة الأنباري، وكان سبب قتله: أنه لما خرج في أمان طاهر أقام يري طاهراً وأصحابه أنه مسالم لهم، راضٍ بأمانهم، ثم اغترّهم وهم آمنون، فركب في أصحابه، وهجم على طاهر وأصحابه، ولم يشعروا، فثبت له رجالة طاهر وقاتلوه، حتى أخذت الفرسان أهبتها واقتتلوا أشد قتال رآه الناس، حتى تقطّعت السيوف وتكسّرت الرماح، وانهزم عبد الرحمٰن وبقي في نفر من أصحابه، فقاتل وأصحابه يقولون له: قد أمكنك الهرب، فاهرب! فقال: لا يرى أمير المؤمنين وجهي منهزماً أبداً! ولم يزل يقاتل حتى قتل،/ وانتهى من انهزم من أصحابه إلى عبد الله وأحمد ابني الحرشي، وكانا في جيش عظيم بقصر اللصوص قد سيّره الأمين معونة لعبد الرحمٰن، فلما بلغ المنهزمون إليهما انهزما أيضاً في جندهما من غير قتال، حتى دخلوا بغداد وخلت البلاد لطاهر، فأقبل يحوزها بلدة بلدة وكورة كورة، حتى انتهى إلى شلاشان من قرى حلوان، فخندق بها، وحصّن عسكره، وجمع أصحابه[٣].

ج٥/١٤٦/ط

(١) ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٠/ ٦٦٢) مختصراً، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٢٨٨) مختصراً، وذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ٤١٢ ـ ٤١٥).

(٢) ذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٢٨٨) مختصراً، وذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ٤١٥، ٤١٦).

(٣) ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٠/ ٦٦٢) مختصراً، وذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ٤١٦، ٤١٧).

ذكر خروج السفياني

في هذه السنة خرج السفياني وهو علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية، وأمه نفيسة بنت عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب، وكان يقول: أنا من شيخي صفين ـ يعني: علياً ومعاوية ـ وكان يلقّب بأبي العميطر؛ لأنه قال يوماً لجلسائه: أي شيء كنية الحرذون؟ قالوا: لا ندري، قال: هو أبي العميطر، فلقّبوه به، ولما خرج دعا لنفسه بالخلافة في ذي الحجّة، وقوي على سليمان بن المنصور، عامل دمشق، فأخرجه عنها، وأعانه الخطاب بن وجه الفلس، مولى بني أمية، وكان قد تغلّب على صيدا[١].

ولما خرج سيَّر إليه الأمين الحسن بن علي بن عيسى بن ماهان، فبلغ الرقّة ولم يسر إلى دمشق[٢].

وكان عمر أبي العميطر حين خرج تسعين سنة، وكان الناس قد أخذوا عنه علماً كثيراً، وكان حسن السيرة، فلما خرج ظلم وأساء السيرة، فتركوا ما نقلوا عنه، وكان أكثر أصحابه من كلب، وكتب إلى محمد بن صالح بن بيهس الكلابي يدعوه إلى طاعته، ويتهدّده إن لم يفعل فلم يجبه إلى ذلك، فأقبل السفياني على قصد القيسية، فكتبوا إلى محمد بن صالح، فأقبل إليهم في ثلثمائة فارس من الضباب ومواليه واتّصل الخبر بالسفياني، فوجّه إليه يزيد بن هشام في اثني عشر ألفاً، فالتقوا، فانهزم يزيد ومن معه، وقتل منهم إلى أن دخلوا أبواب دمشق زيادة على ألفي رجل، وأسر ثلاثة آلاف، فأطلقهم ابن بيهس وحلق رؤوسهم ولحاهم، وضعف السفياني وحصر بدمشق، ثم جمع جمعاً، وجعل عليهم ابنه القاسم، وخرجوا إلى ابن بيهس، فالتقوا، فقتل القاسم وانهزم أصحاب السفياني، وبعث رأسه إلى الأمين، ثم جمع جمعاً آخر وسيّرهم مع مولاه المعتمر، فلقيهم ابن بيهس، فقتل المعتمر وانهزم أصحابه، فوهن أمر أبي العميطر، وطمع فيه قيس، ثم مرض ابن بيهس فجمع رؤساء بني نمير، فقال لهم: ترون ما أصابني من علّتي هذه، فارفقوا ببني مروان وعليكم بمسلمة بن يعقوب بن علي بن محمد بن سعيد بن مسلمة بن عبد الملك، فإنه ركيك ـ وهو ابن أختكم ـ وأعلموه أنكم لا تتّبعون ببني أبي سفيان، وبايعوه بالخلافة، وكيدوا به السفياني.

وعاد ابن بيهس إلى حوران، واجتمعت نمير على مسلمة، وبذلوا له البيعة، فقبل

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ٤١٥) وذكره النويري في «نهاية الأرب» (٢٢/ ١٦٥).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ٤١٥)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (٢٢/ ١٧٥).

منهم وجمع مواليه، ودخل على السفياني فقبض عليه وقيّده، وقبض على رؤساء بني أمية، فبايعوه، وأدنى قيساً، وجعلهم خاصّته، فلما عوفي ابن بيهس عاد إلى دمشق فحصرها، فسلمها إليه القيسية وهرب مسلمة والسفياني في ثياب النساء إلى المزة، وكان ذلك في المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة، ودخل ابن بيهس دمشق، وغلب عليها، وبقي بها إلى أن قدم عبد الله بن طاهر دمشق، ودخل إلى مصر، وعاد إلى دمشق، فأخذ ابن بيهس معه إلى العراق، فمات بها[١]/ .

ج٥/١٤٧/ط

ذكر عدة حوادث

وكان العامل على مكة والمدينة لمحمد الأمين داود بن عيسى بن موسى، وهو الذي حجّ بالناس سنة ثلاث وتسعين أيضاً، وكان على الكوفة: العباس بن الهادي للأمين، وعلى البصرة له أيضاً: منصور بن المهدي[٢].

الوفيات

وفيها مات محمد بن خازم أبو معاوية الضرير/ [1]وكان[1] يتشيّع، وهو ثقة في الحديث[٣]. ج٥/٤٧/ب

وفيها توفي: أبو نواس الحسن بن هانىء الشاعر المشهور، وكان عمره تسعاً وخمسين سنة، ودفن بالشونيزي ببغداد[٤].

ومحمد بن فضل بن غزوان بن جرير الضبي مولاهم[٥].

ويوسف بن أسباط أبو يعقوب[٦].

---

(١) ذكره النويري في «نهاية الأرب» (٢٢/ ١٦٥ ـ ١٦٧).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ٤١٧)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (٤/ ٤٠٤)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٠/ ٦٦٢) مختصراً، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٠/ ١٥).

(٣) ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ١٩٥ هـ) (٢٠١ ـ ٢١٠).

(٤) ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ١٩٥ هـ) (٥٠٩ ـ ٥١٣).

(٥) ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ١٩٥ هـ) (٣٧٤ ـ ٣٧٦).

(٦) ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ١٩٥ هـ) (٤٨٣ ـ ٤٨٦).

(1-1) في المخطوطة: في صغر وكان.